اهل سيناء يرفضون السياح الاسرائيليين

■ توالي العمليات المسلحة والتفجيرات في منتجعات سيناء يدل على اختلالات عميقة الأبعاد وعدم وضوح معالم كثيرة لهذه المنطقة الحساسة.. فموقع سيناء الاستراتيجي في المنطقة، وارثها التاريخي والديني والصراع العربي ـ الإسرائيلي حولها انتهى بأكذوبة تحرير سيناء من الاسرائيليين.. فسيناء المنزوعة السلاح تمثل حاليا منطقة محايدة حيدتها اتفاقات سلام كامب ديفيد، وتنتشر بها قوات حفظ سلام دولية والسيادة المصرية عليها اسمية فقط.

وتعتبر سيناء منطقة جذب سياحي كبير للاسرائيليين، حيث يفد عليها عشرات الآلاف من الاسرائيليين على مدار العام، يمارسون على ترابها كل ما يتخيل من طقوس سياحية لاأخلاقية تفرضها عليهم معتقدات قديمة حسب زعمهم. ويتم ذلك بمباركة من مسؤولي مصر، الذين وفروا شتى أساليب الجذب السياحي والراحة والاطمئنان على شواطئ خليج العقبة للمحتلين، تحت دثار السياحة ولا تدخر الحكومة المصرية من السهر واليقظة للحيلولة دون المساس بأمن الاسرائيليين الذين كثيرا ما يخترقون تعهدات اتفاقية سلام إسرائيل في ظل صمت مطبق واستكانة غير مبررة من الجانب المصري المحافظ على تعهدات تكبيله وسلب سيادته على أرضه.

فيما تمارس الحكومة القمع والعنف ضد سكان سيناء العرب لتغطي عجزها في إدارتها شؤون شبه الجزيرة المحيدة وهي بذلك كمن يريد إطفاء النار بالنار.. كما أنها لا تعترف بان العنف لا يولد إلا العنف، فقد يكون مواطنون من الذين جرجروا مع نسائهم وأطفالهم في سجون الأمن والمخابرات المصرية ومورست عليهم شتى أصناف التعسف والبهتان لانتزاع اعترافات وهمية وليرضوا غرور محتلي أرضهم هم من قاموا بإقلاق امن الحكومة وضرب مصالحها.

فمن مورست ضده تلك التعسفات بغير ذنب لا يستبعد أن ينتقم وينتصر لنفسه.

دواس العقيلي
رسالة على البريد الالكتروني

كيف لدولة ان تعيش على «مصل» المساعدات؟

■ ان ضخ اي تبرعات او هبات او منح او مساعدات للحكومة الفلسطينية لن يشفي غليل هذه الحكومة ولن يفي بحاجة الشعب الفلسطيني.

لقد ظهر مليا من خلال سيناريو ازمة المساعدات المالية ان السلطة الفلسطينية سلطة هشة ويقوم اقتصادها على المساعدات الخارجية وجباية الجمارك التي يقوم بها عدوها ويحجبها عنها.

كيف يمكن لدولة ان تقوم وان تكون قادرة على البقاء وهذا هو حالها؟

ان حاجة السلطة الفلسطينية من الأموال تقدر بـ190 مليون دولار شهريا، منها مايقارب الـ 125 مليونا رواتب للموظفين في السلطة بسلكيها المدني والعسكري،

فهل يمكن اعداد ميزانية سنوية لهذه السلطة وهي تعتمد على مساعدات قد تأتي وقد لا تأتي، ناهيك عن حجم الديون التي تثقل كاهل هذه الميزانية؟

ان حال السلطة الفلسطينية لا يختلف كثيرا عن حال بعض الدول العربية والإسلامية، التي يقوم اقتصادها على المساعدات المالية القادمة من الخارج والتي غالبا ما تصاحبها شروط تحط من سيادة الدولة وترهن قرارها السياسي بيد من يقدم هذه الأموال.

قبل حوالي سنتين حصلت ضجة اعلامية في الأردن عندما سرت معلومة ان رواتب النواب الأردنيين معظمها من المساعدات المالية التي تقدمها امريكا للحكومة الأردنية، وقد اعترض النواب على هذه الإتهامات، معتبرين انها تلطخ سمعة المجلس، وقد كتب الكاتب الأردني الإقتصادي فهد الفانك ردا على ذلك بان اوضح حقيقة ان النواب كما غيرهم من الموظفين في الدولة يتقاضون نسبة معينة من رواتبهم من مال ذي منشأ امريكي شاؤوا ام ابوا، تلطخت سمعتهم ام لم تتلطخ.

ان الدولة او السلطة التي لا تستطيع ان تعتمد على مقوماتها الذاتية في بناء اقتصادها لا يمكن ان تكون دولة راسخة الثبوت او قادرة على البقاء، خاصة في ظل ظروف سياسية وامنية وعسكرية في غاية التعقيد.

انها اقرب لأن تكون «ريشة في مهب الريح» من ان تكون دولة او سلطة.

احمد الإدريسي
فلسطين

هل كنا أحسن حالا قبل جلاء المحتلين؟

■ أوَاهُ يا شآم.. لطالما احتفلت بذكرى الاستقلال والجلاء.. جلاء المستعمر المحتلّ عن أرضك الطاهرة الأبيّة.. ولطالما تساءلنا مندهشين بعد أكثر من نصف قرن مضى على الاستقلال: هل بقي لنا أثرٌ من الجلاء؟

قبل الجلاء كان الأحرار يعملون بكل حرية، فيتحركون، ويجاهدون، ويعبّرون عن آرائهم تجاه المحتل، بلا خوفٍ أو وَجَل.. فلم يكونوا مكبّلين في جهادهم وسعيهم لتحرير أرضهم وعرضهم.. باتفاقيات فك الاشتباك وتواقيع الهدنة الأبديّة مع العدو المحتل، ولم تحجبهم عن الثورة والتحرير خطوط حمراء، أو قوات فصل دولية تتجدّد مهماتها كل ستة أشهر.

قبل الجلاء لَم تكن هناك قوانين طوارئ وأحكام عُرفية، وسجون صحراوية، ومعتقلات مغروزة في كل زاويةٍ من زوايا الوطن.. ولم يكن هناك تعذيب حتى الموت، ولا مقابر جماعية، ولا اختفاءٌ للمعتقَل وانقطاع لأخباره عشرات السنين.

قبل الجلاء كان المجاهد يمتطي صهوة جواده وهو أشعث أغبر، لا يهدأ حتى ينالَ من المحتل مع طلوع شمس كل يوم.. وبعد الجلاء أصبح النضال لا يتم، إلا من داخل العربات المصفّحة عالية الجودة، المصنّعة على هيئة أفخر أنواع سيارات المرسيدس السوداء.

قبل الجلاء كان إذا غضب على المحتل حُرٌّ في شمال سورية مثلاً.. غضب لغضَبته مئات الآلاف أو يزيد من الأحرار، في الجنوب والساحل والشرق والمنطقة الوسطى، لا يعلمون فيمَ غضب. وبعد الجلاء أصبحت غضبة الشريف عاراً عليه، تجد لها جحافل من المتفيهقين والعبيد التاريخيين، يستنكرونها ويحاربونها بيد، ويقبضون ثمن تدليسهم باليد الأخرى.

قبل الجلاء لم يعرف الجهاد حدوداً ولا أسلاكاً شائكةً ولا حاميات حدودية، فكان المجاهد من سورية، يقاتل العدو ـ وربماً يستشهد ـ على أرض فلسطين أو لبنان أو غيرها من بلاد العرب والمسلمين، من غير أن يكبّل نفسه بنظريات «التوازن الاستراتيجي» وخرافات «الخيار الاستراتيجي».

الدكتور محمد بسام يوسف
رسالة على البريد الالكتروني

السجن العربي الكبير

أرى للشعر في نفسي إنطلاقاً
كسهم انطلق ينوي اختراقا
فهـا أنا لا أرى في الكَون الا
بني جلدي مشدود الوثاقا
فكل العرب في عشرين سجنا
تُسمى أوطاناً ليس لها نطاقا
وللسُجناء سجّانون منهم
تَسموا قادة زُعماء اختلاقا
إذا انعقدت لهم قمةً بسجن
رأينا خِصامَهم بعدَ العناقا
فإن قالوا على الدنيا انفتحنا
فمعنى الفتح عندهم إنغلاقا
فإن قالوا على الوحده إتفقنا
علمنا أن ليس لهم وفاقا
كذلك دأبهم في كل قمة
يحيلون الوفاق الى شقاقا
يسومون شعُوبهم قهراً وذلاً
وليس لهم حياء او أخلاقا
من إسرائيل ذاقوا الذل حتى
غدا للذل فيهم إلتصاقا
أذلاء في كراسيهم ولكن
يذيقون شعوبهم نفس المذاقا

الأشرف بن محمد
الجمهورية اليمنية

اسود علينا وارانب امام الاعداء

■ أكثر ما يثيرني وأنا ارى احوال زعامات العرب، كيف هانوا واصبحوا ملطشة وتفريغ شحنات الغضب لدول الغرب، كلما دق «الكوز بالجرة». وفيما نرى معظم قياداتنا تهون وتصغر أمام الاوامر الغربية وبشكل مبتذل، نرى هذه القيادات تستأسد على قلم صحافي او خيال مثقف، وتطلق عسسها لتحطيم كل من يحاول ان يصلح او يقول كلمة حق، ألا تخجل هذه الزعامات؟ ألا تعلم ان العالم لم يعد يخفى عليه شيء، وانهم اصبحوا عراة حتى من ورقة التوت الاخيرة؟!

مي عبد الرحيم
سورية

تاريخ الموتى ورسل الديمقراطية

■ الموتى هم رسل هذه الحياة إلى الحياة الأخرى، والموت هذا الزائر المقدس الكئيب هو المحطة الأخيرة لوداع المسافرين بكل ما فيها من تأمل وتفكير وشرود وذهول إذ أن القضية والعبرة والتأسي وخواطر أخرى تستقطب اهتمام المرء وتأخذ بلبه وتطوح بذاته في الفناءات السحيقة للمجهول... انشداد وضعف وانكسار وتجليل... ربما يتساقط قطر الرحمة من سماءات العيون الموشحة بتلافيف الضباب...

من الشعوب وعبر الأزمنة من كانوا يدفنون موتاهم في البيوت اعتزازاً أو في الكهوف حرصاً وهناك أمم تحنط موتاها وأخرى تسكنهم قاع البحر وسواها من تصنع لهم قداساً مهيباً واحتفالاً رائعاً او قد يحرقون ويذر رماد أجسادهم في الأنهار المقدسة حتى أسلافنا المتاخمون لحقبتنا كانوا يوارون ثرى موتاهم عند الروابي والقمم ويدفنون أشلاءهم عند المفازات كي يتقوا غضب السيول والانجرافات ويتعبدون بهم عن الطارقين والمارة وربما عبث الحيوان... وهناك الكثير من خوالد المعالم لاناس بادوا... ما يهمنا ويخصنا هنا هو احترام الموتى... وكل ما تقدم كان ولا يزال بقرار فطري موقع من قبل كل الضمائر والطقوس والمعتقدات والنواميس وهو نزعة أنسانية دأبت عليها الشعوب وما تزال إلا في عصرنا هذا وبلدنا ـ العراق الحبيب اذ ان طريقة الموت البشعة على أيدي رسل ديمقراطية الدجل الحديث لم تشهدها حتى محاكم التفتيش، ولو جئت بفرناندو وايزابيلا لخجلا من الممارسات الوحشية لخدم قطار الاحتلال المزركش ذي الألوان الزاهية والصفير الناعم، لكن سكتة الحديدية سئمت وصدئت من سيل الدماء اذ باتت عجلاته (الطاحونة البشرية الجديدة) التي فتكت بمئات الآلاف من الضحايا الأبرياء من سكان القارة المجهولة والمكتشفة حديثا بأشعة الشمس اللاهبة تحرق عيون وجلود قاطنيها.

من ارض السواد التي اذا ما استمر الحال سيأتي على كل ما فيها جراد القرن وسنشهد احتلال وسقوط اخر نخلة فيها (والله غالب على امره) وربما لبكى فرناندو وايزابيلا وقالا مبررين ومعتذرين بأنهما استردا أرضا من محتلين ومن أبادوهم كانوا دخلاء يختلفون عنهم في الدين والمبدأ واللغة والعقيدة وحتى اللون والانتماء استعمروه لفترة ربما ادعوا هكذا.

عبيد حسين سعيد الدليمي
obeadhs@yahoo.com

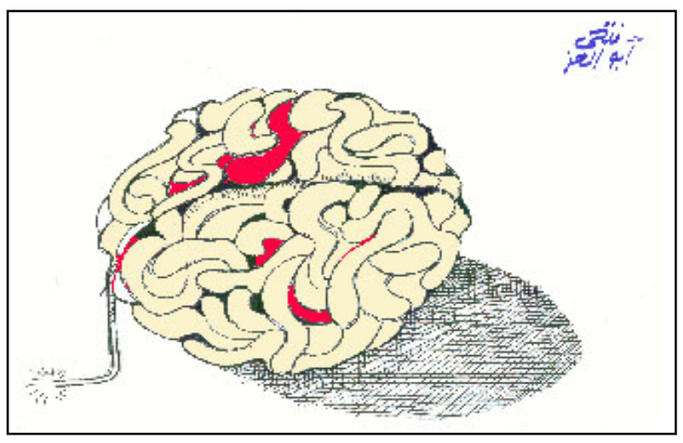

موريتانيا: الثروة النفطية... بين الآمال والمخاوف

لقد كانت هناك محاولات عديدة منذ سبعينيات القرن الماضي للتنقيب عن النفط لكن حرب الصحراء وتداعياتها المؤسفة حالت دون تحقيق حلم قادة البلد في ان تصبح موريتانيا دولة نفطية، وتم التخلي عن تلك الجهود الكبيرة في حوض تاودني الذي يحتوي على بحيرة من النفط والغاز حسب مؤشرات التنقيب الاولية، لكن ورغم ذلك ظلت جميع الشركات الدولية تنأى بنفسها عن البحث والتنقيب عن النفط في صحرائنا والانفاق على عمليات الاستكشاف المكلفة والباهظة الى ان دخلت بلادنا المسلسل الديمقراطي واصبحت عضوا في المجتمع الدولي الذي يؤمن حق التعبير والتجمع والمشاركة السياسية في الشان العام، وبذلك كسبت بلادنا مصداقية تعمقت عبر الاصلاحات الكبرى في ميادين الاقتصاد والمال وفتح الباب واسعا امام المبادرة الخاصة مما حرر الاقتصاد واسرع في عملية التنمية التي ظلت تعاني ردحا طويلا من احتكار لدولة للاقتصاد وتوجيهه ـ فتحررت الطاقات الخاصة واسهمت في بناء اقتصاد ظل يعاني من سوء التخطيط والتصور.

كل هذه العوامل كان لها الاثر البالغ في اقناع المستثمرين الدوليين بالاستثمار في البلاد، فكانت وودساید اولى هذه الشركات الدولية التي ابدت استعدادها واستثمرت اموالا وجهودا كانت لها نتائج ايجابية من حيث اكتشاف النفط واستغلاله ولو بشروط قاسية وهي عبارة عن قسمة ضيزى كان النصيب الاوفر فيها لوودساید، لكن وبالرغم من ذلك فهي تشكل نقلة نوعية في مجال حصول البلاد على النفط ودخولها نادي الدول البترولية بالاضافة الى اقناع شركات النفط الاخرى بالبحث والتنقيب عن النفط في موريتانيا مما جعل البلاد محط انظار هذه الشركات في السنوات الاخيرة بدءا من الشركات الروسية والصينية والالمانية والفرنسية اخيرا التي حطت رحالها متاخرة في حوض تاودني في عمق صحراء بلادنا حيث لا ماء ولا مرعى ولكن الذهب الاسود يستحق كل تلك التضحيات، وهو الذي اصبحت اسواقه تتسم بالارتفاع المستمر واصبحت مناطقه محل تنافس القوى الصناعية الكبرى من اجل ان تضمن متنفسا لاقتصادياتها واستمرارا لانتاجها الصناعي، في سوق بدات المنافسة تشتد فيه بدخول قوى جديدة مثل الصين والهند واصبحت تستقطب محاصيل النفط وتشكل اسواقا بديلة وقوية على مستوى الاستهلاك والطلب، واصبحت الاسواق التقليدية في اوربا وامريكا الشمالية تركد وراء استمرار التموين وتثبيت الاسعار في مستوى معقول يسمح بمواصلة النمو، وهو جهد يبدو من الصعب تحقيقه على المدى القريب فقد وصل سعر البرميل الخام الى 71 دولارا وهو مرشح ان يصل الى 80 دولارا في نهاية هذه السنة، وهو ما سيزيد من عائدات بلادنا في مجال بيع النفط ولكنه سيرفع من فاتورة المحروقات التي وسلت الى اكثر من 65 مليار اوقية خلال السنة الماضية وهو رقم مرشح للزيادة هذه السنة مما سيكلف الدولة اعباء زائدة ويزيد من ارتفاع الاسعار التي بلغت حدا اصبح عبا ثقيلا على كاهل المواطنين الذين كانوا يعانون اصلا من هذه الظاهرة.

سيد ولد سيد احمد
كاتب من موريتانيا

تراث المجتمعات حضور لشيء لم يعد قائما

■ التراث مفهوم مفارق. فالتراث هو ما يتركه آباؤنا واجدادنا ومعالجته تتطلّب منّا ان نعكس مسيرة التاريخ، ننطلق من حاضر الى ماضي نتفهّمه، نحلّله ونصوغه صياغة جديدة ونطوّره، نتفحصه ونتجاوزه. لكن هل هذا يعني انه مشروع او رسالة علينا المحافظة عليها وصونها كما هي وتبليغها او بعثها من جديد؟ هل التراث معطى تاريخي موحّد، تَركة او انه زادنا نكمل به مسيرة بداها اجدادنا دون مراجعة ومنه ننهل كلّما دعت الحاجة واليه نعود كلما واجهتنا ازمة واعترضتنا عوائق؟ هل هو وصيّة او بلاغ ام كتاب متعدّد الفصول، متغيّر الاطوار حافل بالتلوّنات والانقطاعات والتحوّلات علينا ان نرفع عنه الاختام ونخطّ فيه فصلنا الخاص؟ هل هو وزر وقدر محتّم ام دفتر للرسومات ام وقف من الاوقاف؟ ثمّ ما هي حدود التراث وما المقصود منه؟

المثقفون التراثيون يحصرون التراث في الثقافة العالمة من فقه وعلم وكلام ومنطق وفلسفة ويستثنون منه ما عدا ذلك او لربّما يحشرونه في «الفلكلور» او في الثقافة الشعبية التي ليست من اهتماماتهم. لكن أليس من التراث ايضا البناء والمعمار بصفة عامة والمعارف المشتركة لعموم الناس وتجارب الشعوب في التأقلم مع المحيط ومقاومة الآفات الزراعية والحفاظ على الماء والتربة والبذور وما تركه لنا اجدادنا من فنون وموسيقى ومقامات واثر ادبي ورسوم ونحوت وما انتقاه فلاحونا من بذور ونبات...؟ لا يمكن اختزال تاريخ البشرية في مجرّد رواية لتاريخ الفلسفة. فالتاريخ العربي الاسلامي لا يمكن قصره على كتابات الفارابي وابن سينا وابن رشد ولا على تأويلات الغزالي وابن تيمية وغيرهم من الفقهاء. الافكار ليست انعكاسا للواقع وان ارتبطت به. هي تعبير خاص عن اوضاع تاريخية وهذه الاخيرة لم تترقب بروز هذه الافكار لكي تتكرس وتتجسد في التاريخ.

الدكتور سمير بسباس
تونس

كلمة صدق بحق «القدس العربي»

■ بداية يتوجب علي في هذا المقام ان ابدي اعجابي الشديد وتأثري البالغ بما تحويه صحيفتكم من اخبار شاملة ومقالات رصينة واراء متوازنة، وهذا انما دليل على الحرفية التي تتمتعون بها فضلا عن الذوق والخط السليم الذي تسلكونه، وانتم تديرون تلك الصحيفة التي ذاع صيتها في الافاق، مما جعلني وغيري يتلهفون ويتسابقون للكتابة فيها.

فقد تواصلت معكم عبر مقالات عدة وفي اوقات مختلفة شاكرا لكم نشركم اياها من دون حذف ولا قص ولا تشويه كما هو الحال في بعض الصحف التي تحاول جاهدة تجيير كل الاراء لصالح ما تؤمن به من طريق.

وفي هذا المقام لايسعني الا ان اسأل الله لكم الموفقية والسداد.

رياض الحسيني
كاتب صحافي ـ ماجستير علوم سياسية

حـــــوار

شعر احمد منصور

حـوارْ
في مجلس كأنّهُ خُـوارْ
يـدورُ كالزّلاّل بالصفُّـارْ
في بيضة موصـودة المـدارْ
والنـاسُ خلـفَ البابَ والأسـوارْ
يعلكُها انتظـارْ
حـوارْ
كأنّهُ خُـوارْ
من الصباح للمساءِ
في اجترارْ
وسُحُبُ الجدال
نحوَ السّقْف والجدارِ كَالبخارْ
حـوارْ
من الجنوب يقفزونَ
للرئيس.. للفداء
في الشُطُوط في الأنفاقِ في دوارْ
من الرّمـال يقفزونَ للفضاءَ للبحـارْ
وقُبّـة القرار كالسرَّاب في النّهـارْ
حـوارْ
كالسرِّكْ.. فالأبطالُ
في مقـاذفَ الحبـالْ
وكـالفؤوسِ مـا ارتوتْ
في ذبحهـا الأشجارْ
وفي الجنـاح.. في الشرّاع .. في الريّـاحِ
الأرضُ في فرارْ
حـوارْ
كأنّهُ خُـوارْ
تَناشُبٌ عَبْرَ الهديـرْ
تَسَابقٌ مثل الطّـيورْ
والنـّاسُ كل النـّاسِ
أشبـاحُ احتضارْ

حـوارْ
عشرون عاماً تحت نارْ
بين نـارٍ فوق نـارْ
وحولنـا الآبـارُ
تحسوها الحجارْ
عشرون عاماً والقطارْ
ما زالَ مفلوجَ المسارْ
والشـوكُ في الوجـوه
كالنصّـال في الأنظارْ
عشرون عاماً
تَحْجيرُ اجمرار شعُبنـا: الأسمـاكُ
تحت الأرضِ فـوق الأرضِ والماء كالمحيط
في انكسـارْ
أنفاسُـنا مكبولـةٌ
أقدامُنا مقصولةٌ
والفجـرُ مصلوبٌ افتـرارْ
عشرون عاماً لانرى
فَي الفجرِ إلا الإنفجـارْ

شكرا لفضائياتنا

■ رغم ما نسمعه احيانا من سيل الانتقادات للفضائيات العربية ـ وهذا حق لكل منتقد ـ الا ان هذه الفضائيات على كثرة عيوبها قدمت وتقدم اروع الاعمال، وباتت بيتا عربيا حقيقيا، ليس كبيوت الاحزاب العربية التي تقول الكثير ولا تفعل شيئا.

هذه الفضائيات وحدت الشعور لدى المواطنين العرب في الداخل وفي المغترب، كما كشفت الابداعات والتواصل بين الناس، اضافة الى انها حلت في الكثير منها محل المحطات الاجنبية، التي كانت مصدر المعلومة الوحيد للمواطنين العرب من المحيط الى الخليج.

بهية حسن
لبنان

أقـفـاص وطائر نادر

■ في أحد الأيام الربيعية، كنت جالسا في إحدى الحدائق العمومية طلبا للاسترخاء والتأمل، بعدما اشتريت قفصا جديدا بدل الذي عمر لسنوات طويلة، حتى شاخ وبدأ يصيبه الاهتراء وتنخر ديدان السوس خشبه والصدأ أسلاكه.

حط بالقرب مني طائر غريب الشكل، لم أر مثله من قبل، ولم يكن في إمكاني أن أعرف فصيلته. قلت في نفسي: إنه طائر نادر، ولا يعيش في بلادنا، لا شك أنه طائر مهاجر.

فكرت أن أنقض عليه لكنه حط من تلقاء نفسه بالقرب مني، ثم انتقل إلى ركبتي. مددت يدي بتردد واحتراس لكي ألمس ريشه الناعم، فانتفض انتفاضة خفيفة، ولكنه لم يطر. أمسكت به وأودعته القفص ولما هممت بالمغادرة اعترض طريقي شابان:

ـ هذا طائرنا وأفلت منا، كنا نفتش عنه.

ـ ماذا ؟ طائركما؟ وما دليلكما؟

ـ قلنا لك طائرنا وكفى.

قلت لهما: ـ هدا طائر طليق. ربما فار من أحدهم، وبما أنني وجدته الأول، فانا أحق بامتلاكه.

أفحم منطقي مزاعمهما، ولكنهما أرادا أن يكونا عنيدين:

ـ منذ دقائق ونحن نترصده ونطارده، ورأيناك عندما دخلت الحديقة. ليس طائرك.

قلت في نفسي: أنا مستعد لأتنازل عنه لو طلبا ذلك بكل لياقة وأدب. لا أريد خصاما ولا جدالا مع أحد، ولكنهما سلكا معي الطريقة الخطأ.. وأنا منهمك في حواري الداخلي، لم ألاحظ أن بعض الناس تجمهروا حولنا، وأصبحنا محط أنظارهم.

ولم أدر لماذا أجمعوا على أن الطائر طائرهما. اختلقا هذا السيناريو المحبوك لكي أظهر أنا بمظهر اللص، ويفوزا بالطائر. أكيد أصدقاؤهما، أو معارفهما ناصروهما لكي يفوزا بالطائر، وأصبح أنا في ورطة لا أحسد عليها. نطق أحدهم وقال: ـ لنعلم الشرطة، ما أدرانا أنه لص مبحوث عنه وفار من العدالة؟

خفت.. أول حركة مني وأية محاولة للمقاومة ستجعلهم يتهورون وينهالون علي بالضرب.. داهمتني احتمالات رهيبة: سوف أتهم بجرائم وسرقات لم أقترفها. الحكم سيكون قاسيا وعلى مستوى الحدث. حدث إلقاء القبض على لص دوخ العدالة لوقت طويل.. صاح أحد الشرطيين:

ـ ما الأمر؟ ما هذه الجلبة؟

ـ ضبطناه في الحديقة يسرق قفصنا (الله. أصبح الآن قفصهما) وبداخله طائرنا (في خضم الجمهرة والارتباك، لم أدر كيف نزعوا من يدي القفص) وينكر ذلك، لكن معنا شهود يشهدون على ما نقول.. قطعت ادعاءه:

ـ ليس طائره. لقد وجدته على كرسي الحديقة، فاعترضا سبيلي. أما القفص، فهو قفصي. اشتريته قبل حتى أن أدخل الحديقة. وإذا شئت، تحقق من بائع الأقفاص الذي اشتريته منه...

ـ انتظروا هناك (وأشار إلى مقاعد خشبية متهرئة) حتى يأتي الضابط، ويباشر التحقيق.

أخذت القفص وغادرت مركز الشرطة بعد أن تواعدنا على اللقاء. عندما وصلت إلى الحديقة، وأنا في طريقي إلى المنزل، أفرجت عن الطائر وتركت القفص في المكان الذي كنت جالسا فيه. فرحتان عذبتان تعتريانني ولا تسعانني: انتهاء المشكل على خير، ولقائي بصديق عمري، بعد أن فرقتنا الدنيا طويلا. هرعت كالمسوس إلى البيت. عندما وصلت، صعدت بسرعة السلالم المؤدية إلى السطح. جذبت أنفاسا عميقة ووزعت النظرات على الجهات الأربع. اتجهت نحو القفص، مزقت أسلاكه، وأخرجت منه الطائر بكل رفق العالم، ثم مكنته من حريته.

نجيب كعواشي ـ المغرب
kaaouachi@Caramail.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»